Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

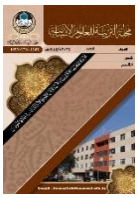

effectiveness Palestinian government secondary schools in building knowledge and understanding among their students from the point of view of supervisors and teachers (Developing a future vision in light of contemporary global trends)

Mahmoud Hussein[1] **Jaafar Abu Sa'a**[2]

Ministry of Education and Higher Education – Palestine Technical University – Kadoorie - Palestine Technical University – Kadoorie – Ramallah, Palestine [1, 2]

Article information

Received : 5/11/2024
Revised : 17/11/2024
Accepted : 24/11/2024
Published 1/6/2025

Keywords

School effectiveness , Public Secondary Schools ,Contemporary trends , future vision.

Correspondence:
Mahmoud Hussein
Mgmh2019hw@gmail.com

Abstract

The study aimed to provide a future vision by identifying the reality of the effectiveness of public secondary schools from the point of view of the supervisors and teachers and ways to increase the effectiveness of those schools among the trends of modern educational administration and global experiences as an input to comprehensive quality management in the directorates of education in the northern governorate of Palestine. It also aimed to explore the statistically significant differences in the average response of the study sample members on the scale of the reality of the effectiveness of public secondary schools in Palestine from the point of view of supervisors and teachers in building knowledge and understanding among its students due to (gender, qualification, years of experience, job title and school location, specialization).

The study relied on the descriptive constructive approach where a special questionnaire was developed consisting of four areas, ways for applying effectiveness , monitoring effectiveness application , measuring and evaluating it and developing the school vision . The study also

used personal interview and its reliability and consistency were verified. A study sample was selected by stratified random method and it consisted of (190) supervisors which represents (48%) of it, and (486) male and female teachers which represents (5 %) of it, while the sample of interview was (30).

The study reached several results , one of the most important was the level of approval of the sample which was high on the reality scale of the effectiveness of Palestinian public secondary schools in building knowledge and understanding among their students in the contemporary global trends from the point of view of supervisors and teachers.

The results also indicated that there were no statistically significant differences in the average response of the sample according to its students due to gender, specialization, qualification, years of experience , job title and school location but these results showed there were statistically significant differences in the average response of the sample on the field of measuring and evaluating the effectiveness due to the academic qualification and bachelor's degree .

The study recommends that the Palestinian Ministry of Education should adopt the proposed future vision reached by the researcher through the study of the effectiveness of the schools in Palestine and work to apply it.

Paying attention to spreading awareness through promotional brochures of the importance of the effective presence of the school among the administrative and teaching organizations to employ the knowledge and skills they possess in order to achieve the school's educational goals. Preparing specialized training courses in the field of using and activating technology in education among the rapid changes. Directing researchers to conduct more research and studies and linking them to demographic changes or theories related to the active school. Finally, working on developing the future vision through its application and provide feedback on its effectiveness and efficiency.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشرفين والمعلمين (تطوير رؤية مستقبلية على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة)

محمود حسين [١] **جعفر أبو صاع** [٢]

[١، ٢] وزارة التربية والتعليم العالي – جامعة فلسطين التقنية –خضوري – رام الله ، فلسطين

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١١/٥

تاريخ المراجعة : ٢٠٢٤/١١/١٧

تاريخ القبول : ٢٠٢٤/١١/٢٤

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٦/١

الكلمات المفتاحية :

فاعلية المدرسة، المدارس الثانوية العامة، الاتجاهات المعاصرة، الرؤية المستقبلية

معلومات الاتصال

محمود حسين

Mgmh2019hw@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية، من خلال التعرف إلى واقع فعالية المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها، وسبل زيادة فاعلية تلك المدارس في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتجارب العالمية كمدخل لإدارة الجودة الشاملة في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين كما هدفت إلى استكشاف الفروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة، على استبانة واقع فاعلية المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المشرفين والمعلمين في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها والتي تعزى لمتغير: (الجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة والمسمى الوظيفي وموقع المدرسي والتخصص) ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي البنائي، حيث تم تطوير استبانة خاصة تكونت من أربع مجالات :(آليات تطبيق الفاعلية ،مراقبة تطبيق الفاعلية ، قياس الفعالية وتقويمها، تطوير الرؤية المدرسية)، كما استخدمت الدراسة أداة المقابلة الشخصية وتم التأكد من صدقها وثباتها ، حيث تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٠)مشرفاً ومشرفة وتمثل ما نسبته (٤٨٪) من مجتمع الدراسة، و(٤٨٦) معلم ومعلمة وهي تمثل ما نسبته(٥٪) من مجتمع الدراسة، فيما تكونت عينة المقابلات الشخصية من (٣٠) مبحوثاً.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج كان أهمها: أن مستوى موافقة عينة الدراسة على استبانة واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة، والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين كان مرتفعا، وقد دلت النتائج على عدم وجد

فروق ذات دلالة احصائية في متوسط استجابات عينة الدراسة لدى طلبتها والتي تعزى لمتغير (الجنس والتخصص والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة والمسمى الوظيفي وموقع المدرسي)، وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات عينة الدراسة على مجال (قياس الفاعلية وتقويمها)، تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح (البكالوريوس).

وتوصي الدراسة: بضرورة تبني وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للرؤية المستقبلية المقترحة التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة حول فاعلية المدرسة في فلسطين والعمل على تطبيقها، والاهتمام بالعمل على نشر الوعي من خلال النشرات الدعائية بأهمية وجود المدرسة الفاعلة بين الهيئات الإدارية والتدريسية، لتوظيف المعارف والمهارات التي يمتلكونها بما يحقق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية. وإعداد الدورات التدريبية المتخصصة في مجال استخدام وتفعيل التكنولوجيا في التعليم في ظل المتغيرات المتسارعة، وتوجيه الباحثين لعمل مزيد من الأبحاث والدراسات وربطها بمتغيرات ديموغرافية أو بنظريات ذات صلة بالمدرسة الفاعلة، واخير العمل على تطوير الرؤية المستقبلية من خلال التطبيق لها وتقديم التغذية الراجعة لمدى فعاليتها وكفاءتها.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة:

يشهد العالم اليوم عصرً مليئاً بالمتغيرات المتجددة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والثقافية والتربوية حيث تتكامل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية؛ لتشكيل هوية المجتمع وصياغة توجهات أفراده في شتى المجالات، فتؤمن الأمم أنّ سّر تطورها وتقدمها يكمن في بناء الإنسان والاستثمار فيه في ظل عصر مليء بالمتغيرات المتجددة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والتربوية والثقافية، وأن التربية هي المدخل لهذا التطور.

لذا تولي الدول أهمية كبيرة للتربية والمؤسسات التربوية؛ تؤمن فلسطين أن استثمارها الأكبر في الإنسان، ووسيلتها للتحرر والتنمية، لهذا عملت وازرة التربية والتعليم الفلسطينية بإعداد خططاً استراتيجية، وتجدر الاشارة

إلى أن تحسين نوعية التعليم والتعلم روح هذه الخطط وجوهرها. وبناء على ذلك، تّم التركيز على الآليات والطرِق التي من شأنها تحسين نوعية التعلم والتعليم، بما يكفل إيجاد الإنسان القادر على القيام بالمهّمات والأدوار التي تتطلبها الحياة المعاصرة في ضوء المتغيرات والاتجاهات المعاصرة؛ وهذا لن يتحقق بتجاوز المركز الرئيس لعملية التعليم والتعلم ورفع مستوى المعرفة والفهم لدى الطلبة؛ فالمدرسة هي المؤسسة التي عهد إليها المجتمع بناء الإنسان ونموه.

"وتأسيساً على ذلك فإن التربية في جوهرها عملية مستقبلية، وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعالم الغد، والتحدي الذي تواجهه التربية يكمن في قدرتها على الإصلاح، والتربية المنشودة للمستقبل، والمدرسة كأحد المؤسسات التربوية مطالبة بالتكيف مع التغيرات والتطورات في المجتمع، وتطوير عمليات القيادة فيها، وتنمية القدرة على التأثير في الآخرين، وتحفزهم لإنجاز أهدافها التربوية وأولوياتها، والسعي الدائم لتنمية كادرها البشري؛ فالعمليات وحدها لا تتغير ولا تتطور، بل إن الناس هم الذين يعملون ويتعلمون ويغيرون ويتغيرون، ويطورون" (جردات ومؤتمن، 45:2000).

ويعتبر التعليم الثانوي الأكاديمي منذ نشأته من أكثر أنواع التعليم النظامي تمتعاً بمنزلة اجتماعية كبيرة من حيث كونه يتيح للملتحقين به فرصاً اجتماعية وتعليمية جديدة، ولذلك توجّه إليه الآباء والمعلمون والقائمون على إدارة الأنظمة التعليمية في البلدان المختلفة على مر العصور، ورغم الجهود التي بذلت في مجال هذا النوع من التعليم قد تعرض للعديد من المشاكل، وأهمها أهداف التعليم الثانوي، ونوعية الطلبة الذين يلتحقون به ومصير الطلبة المتخرجين منه، والتدفق الطلابي الهائل نحو الالتحاق به (دراركة، 2020).

منذ مطلع القرن الجديد، واجهت الأنظمة المدرسية في جميع أنحاء العالم تحديات محلية وعالمية متنوعة. لقد شرعوا في العديد من الإصلاحات التعليمية بهدف تغيير المدارس وتحسين أدائها ومتابعة تعليم أفضل لإعداد الطلاب جيدا للمستقبل.

في مثل هذا السياق، أصبحت كيفية إصلاح إدارة المدرسة من أجل تعزيز فعالية المدرسة وجودة التعليم، مصدر قلق أساسي لواضعي السياسات والمعلمين ووكلاء التغيير والباحثين وأصحاب المصلحة الآخرين في أجزاء مختلفة من العالم (Cheng, 2022).

"تعد المرحلة الثانوية المرحلة الثانية في بنية التعليم المدرسي في فلسطين، والقاعدة الأساسية التي ينتقل منها الطالب إلى مرحلة التعليم العالي، حيث يهدف التعليم الثانوي في فلسطين إلى تكوين المواطن القادر على

تحقيق مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات في مختلف المجالات: العلمية، والعملية، والشخصية، والوطنية، والإنسانية، والاجتماعية" (Al Tawarah, 28:2019).

منذ بداية التسعينيات، كانت هناك حركات عديدة لتغيير المدارس وإصلاح التعليم في أجزاء مختلفة من العالم، مما أدى إلى مبادرات جديدة مختلفة لرصد وتقييم وتحسين نتائج المدرسة والأداء والفعالية على مختلف المستويات. لسوء الحظ، بعد الجهود الكبيرة في السنوات الماضية، كانت فعالية المدرسة لاتزال مفهومًا غامضا للغاية في الممارسة المهنية والتطوير النظري (Reynolds et al., على الرغم من أنها كانت تستخدم في كثير من الأحيان في أدبيات إدارة المدرسة وتحسينها (Sammons Davis, & Gray, 2016; ; 2014 ,Scheerens, 2014, 2016, 2017).

اتجهت الرؤية التطويرية للنظام التربوي في فلسطين إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة من وزارة التربية والتعليم وتطوير الكفاءة المؤسسية القادرة على إدارة النظام التربوي بكفاءة، وتحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية من خلال تبني الأساليب والأنظمة الإدارية الحديثة، والتنسيق بين كافة القطاعات المعنية لاتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وذلك من خلال تعزيز مبدأ المشاركة والمساءلة ومراعاة حاجات المجتمع، والعمل على تطوير الأداء المؤسسي الفردي والجماعي، والاستثمار الأمثل للموارد البشرية المتاحة والمستقبلية (عدوان،2020).

وهكذا يستبين لنا أن التعليم هو أحد أهم الوسائل الفاعلة التي تتمكن من خلاله الدول والمجتمعات ، من تنمية المعلومات والمعارف والميولات والاتجاهات والاهتمامات العلمية، والمهارات الإدراكية والفكرية والمعرفية والفنية والإنسانية والسلوكية، والتفكير العلمي والابتكاري والناقد للموارد البشرية ، والتي تستثمرها في تحقيق ذاتها، وصناعة مستقبلها، وصياغة متطلباته والتعامل مع متغيراته ومواجهة التحديات والضغوطات، وهكذا يتضح لنا بأننا مطالبون اليوم أن ننطلق من رؤية عامة، تشخص واقع النظام التعليمي في مجتمعنا ، تسمح لنا بوضع آليات، وطرق جديدة تحقق التغيير الواضح في قلب المؤسسة التعليمية، تجعل المجتمع المدرس يواكب متغيرات الحياة ومستجدات العصر، ومن الطبيعي أن يبرز تحقيق الاندماج الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها.

ويتضح مما سبق أن الرؤية التطويرية للنظام التربوي في فلسطين في القرن الحادي والعشرين تتمثل في تحقيق التميز والإتقان والجودة من خلال استثمار الموارد البشرية، والفرص المتاحة، والمعرفة كثروة وطنية استراتيجية، وتعزيز القدرة على البحث والتعلم، وضمان إسهام الأفراد في بناء اقتصاد متجدد مبني على المعرفة، يسهم في تحقيق تنمية مستدامة، باعتباره الطريق الآمن لمواجهة التحديات المعاصرة، ووضع فلسطين في

مصـاف الدول المتقدمة والمصـدرة للكفاءات البشـرية، والقادرة على المنافسـة إقليميا وعالمياً، ومن هنا يكون من المهم التركيز على التميز والابتكار والفاعلية والتعلم المستمر، والتنمية المهنية (سلامة،2021).

ومن هنا فلا عجب أن التعليم الجيد هو حاجة المجتمعات الحديثة، لقد دفعت قدرة المؤسـسـة التعليمية على توفير خبرات التعلم ذات الصـلة للمتعلمين في العالم الديناميكي والمتغير باستمرار المدارس إلى أن تصـبح مسـتجيبة منذ القرن الحادي والعشـرين، يتطلب تعليم القرن إعداداً أفضـل للمتعلمين في التعليم الأسـاسـي ليتم تزويدهم بالمعرفة والمهارات والقيم والمواقف اللازمة. إذ كان لدى المتعلمين في التعليم الأسـاسـي أسـاس قوي للتعلم، فعند وصـولهم إلى التعليم العالي سـيصـبحون مبتكرين وقادرين على المنافسـة، وفي النهاية سـيصـبحون مساهمين ناجحين في التنمية الوطنية.

وفي الآونة الأخيرة زاد اتسـاع أثر المعرفة فأصـبحت من أهم العوامل التي تؤثر على الدول بشـكل عام وليس على المنظمات واقتصادها فقط، فالنظريات التي درست مفهوم المعرفة توصلت في أغلبها إلى أن المعرفة هي إحدى أهم عوامل تطور الدول المتقدمة وهي إحدى القدرات غير الملموسة للمنظمات (Hormiga ,2017 et al).

بالإشـارة إلى أنّ المعرفة هي الوسـيط المعلوماتي ليس فقط في إطار مفهومها الفلسـفي، بل في اطار مفهومها العملي، فالمعرفة التي تتصـف بالشـمولية وتركز على الجوانب الجوهرية الثابتة هي الخيار المطلوب، وليس فقط التأكيد على المعلومات السـريعة المتغيرة الجزئية، إذ إن كثرة المعلومات قد لا تؤدي إلى المعرفة، ويوصـف عصـر المعلومات، عصـر التطور السـريع لشـبكة الإنترنت، يمكن وصـفه بعصـر الانتقال من عصـر المنتديات العلمية، إلى سوق التجارة الإلكترونية ومن عصر القلق الفكري إلى عصر القلق الوجودي، والانفصال بين الفكر والسـلوك، بين النظرية والتطبيق، بين التعليم والتربية بين التنمية والمحافظة على البيئة، وبين التقدم الاقتصادي وتحقيق الرفاهية والسعادة الحقة.

حظي مفهوم الفاعلية بالاهتمام والدراسـة من قبل الباحثين والدارسـين في مجال الإدارة العامة والإدارة التربوية، فقد أعطوا قدراً كبيراً من الاهمية للفاعلية المدرسية (Schoo Effectiveness) في دراساتهم. ويشكل تحديد المدى الذي وصلت إليه المدرسة في تحقيق أهدافها بالاهتمام الأساسي لدراسات وبحوث الفاعلية. حيث تناولت هذه الدراسات العلاقة بين ما يتم إنفاقه على العملية التربوية من تجهيزات ومناهج وقوى بشرية وساعات عمل وأبنية وتدريب، ومستوى تحصيل الطلبة ومن ثم النمو الشامل لشخصياتهم.

ومن هذا المنطلق ازداد الاهتمام بأبحاث المدارس الفعّالة التي تركز على عوامل داخل المدرسة لتحديد فاعليتها وأثرها على نتائج الطلبة. كما أن فشل البرامج التعويضية في زيادة المهارات المعرفية والاجتماعية التي كانت تقدم لطلبة المدارس، الذين يأتون من خلفيات فقيرة أدى إلى طرح أسئلة من قبل بعض القادة التربويين تتعلق بفاعلية المدارس التي طبقت فيها البرامج التعويضية بشكل خاص، والمدارس الأخرى التي لم تطبق فيها هذه البرامج بشكل عام. ولقد حظيت المدارس الفعالة باهتمام الباحثين والدارسين في مجال الإدارة التربوية وازداد اهتمام الأدب التربوي بالفاعلية المدرسية، ودراسة العوامل التي تسهم في رفع مستوى المدارس بما يرفع مستوى تعلم الطلبة. كما ازداد اهتمام الباحثين بالتعرف على خصائص المدرسة الفعالة والتي تميزها عن المدارس غير الفعالة (العرايفي والعمري، 2001).

ومما سبق يمكن القول إن النظام التعليمي بكافة مكوناته من مدخلات ومخرجات سواء مديرين ومعلمين وطلبة ومجتمع محلي بحاجة إلى إعادة النظر في تضمين فكرة فاعلية المدرسة في بناء المعرفة والفهم وفي كافة المراحل الدراسية وخاصة المرحلة الثانوية التي هي بمثابة مرحلة عبورية، إذ هي مرحلة متصلة بما يسبقها وما بعدها، وبالتالي فهي مرحلة تتطلب دقة وعناية في التخطيط، وتعمل على تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب وتحقيق روح البحث والتجريب واستخدام المنهج العلمي والتعود على طرق الدراسة السليمة، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين لمواصلة الدراسة في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات للانخراط في سوق العمل وتفعيل القدرة المعرفية لديهم.

وبما أن التعليم الثانوي يعد قاعدة للتعليم وأساسا لبناء الوحدة الوطنية والقومية، وتنمية للقدرات والميول الذاتية، وتوجيه الطلبة لاحتوائها. وبما أن الفاعلية المدرسية متطلبا أساسيا لضمان الاستمرار والبقاء لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وانطلاقا من الشعور بأن هناك العديد من المدارس الأساسية التي تفتقر لخصائص المدرسة الفاعلة كمؤسسة تربوية في المجتمع، إذ لا يقتصر دور المدرسة على التعليم فقط، ونقل القيم والاتجاهات، بل أكبر من ذلك ليشمل كل مناحي الحياة، ومن المهام الرئيسة التي ترتكز عليها فاعلة المدارس: الرؤية، والرسالة، والأهداف، والصلاحيات، وتركز أيضاً على مستويات وتوقعات عالية تعكس فكرة الإنتاجية والتحصيل الأكاديمي العالي للطلبة، وللإدارة المدرسية دور قيادي في ضبط البيئة المدرسية لجعلها بيئة حاضنة آمنة، ومن واجباتها أيضاً المراقبة المستمرة للتعليم، والتشجيع على التعاون، والتواصل الفعال بين أعضاء الهيئة التدريسية، والاستثمار الجيد لوقت التعليم (أبو خطاب، 2008).

ويرى الباحث أن فاعلية المدرسة تكون في النهوض بالعملية التعليمية وتحسينها وذلك من خلال دور المعلم والمتعلم ليصبح التعليم يتمحور حول الطالب بدلا من المعلم، إذ يصبح المعلم فيها موجها وميسرا للعملية التعليمية وليس مسيطرا عليها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يسعى الباحثون باستمرار إلى توضيح الغموض المتعلق بالفاعلية المدرسية، حيث ربطها بعضهم بنتائج اختبارات الطلاب، وطالبوا بأن تكون المدارس أكثر خضوعا للمساءلة الأمر الذي يكفل في الغالب الحكم على فاعليتها وفق النتائج الأكاديمية وعدم النظر إلى العوامل الأخرى المساهمة في هذه الفاعلية (Marishane & Both, 2012).

لكن أوضح كاري (Gray, 2004:185-189)" إنّ نتائج هذه الاختبارات قد تكون مقياساً للتعلم الأكاديمي لكن قد لا تعطي الصورة الكاملة للحكم على فاعلية المدرسة، وضرب مثالاً بالقيادة والتي تعني توجيه سلوك الآخرين نحو تحقيق الأهداف، وهذه القيادة ليست محصلة عاملاً واحداً ، بل تشتمل على عوامل أخرى مثل درجة التأثير على العاملين وتحفيزهم أفراد و مجموعات، وإدارة النزاعات والتواصل مع المرؤوسين، والأهم من ذلك اتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب، ورغم ما توصلوا إليه، قد يكون من الصعب إيجاد وسائل أو طرق لقياس مدى تقدم الطلاب أو تحصيلهم والتي تسهم فيها المدراس بمعزل عن العوامل الأخرى مثل: مهارات الطلاب والخلفية الاجتماعية والاقتصادية وتأثير الأسرة".

يعد مفهوم فاعلية المدارس مفهوما حديثا في فلسطين، حيث تقوم وزارة التربية والتعليم ومن خلال الدمج بين عناصر العملية التربوية لتحويل المدارس الفلسطينية إلى مدارس فاعلة، وتسعى إلى تحقيق أهداف الخطة الاستراتيجية الخمسية، التي وضعتها الوزارة من العام (2017) وحتى العام (٢٠٢٢)، ويتم ذلك من خلال السعي الدائم للوزارة بتغيير مركزية العملية التعليمية حيث سيصبح دور المعلم الموجه والميسر للمعلومة والمعرفة بينما يلعب الطالب دور المحور الرئيس في العملية التعليمية.

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن المدرسة هي اللبنة الاساسية للنظام التعليمي للمجتمع التي تمارس فيها أدوارا متعددة، تعليمية وتعلمية وتثقيفية وحضارية، ولقد عملت المدرسة فيما مضى بشكل مستقل عن المجتمع المحلي فبعدت عن خدمته؛ فكانت هناك الكثير من العوائق التي فصلت بينها وبين المجتمع التي هي بالأساس منه.

لكنّ التطورات المتلاحقة والمتسارعة، ونتيجة لهذه التغيرات كان لزاماً على الأنظمة التربوية السعي نحو التطور والتجديد والتغيير، حيث يلزمها أن تواكب المستجدات، وذلك يتطلب إيجاد التخطيط المنظم والدقيق

للنهوض بجودة التعليم ونوعيته، من خلال العمل على توفير أفضل الطرق التي يمكن من خلالها تمكين الإدارة المدرسية وغيرها من أطراف العملية التعليمية من القيام بالأدوار المنوطة بها بشكل متناسق وفعال؛ فهي بذلك جزء أصيل من موضوع التخطيط الاستراتيجي التعليمي الهادف الى بناء المعرفة والفهم لدى الطلبة.

وتعتبر المعرفة والفهم نافذة رئيسة يطل منها القارئ على الثقافة في جميع المجالات، ويتصل عن طريقها بالعالم بكل ثقافاته، وتساعده في صقل شخصيته ونظرته لذاته، وتمتاز المعرفة والفهم عن غيرها بملازمتها للإنسان المتعلم في جميع المراحل التعليمية المختلفة وما بعدها.

ومن المفيد أن نؤكد بأن الفعالية المدرسية (School Effectiveness)هي الغاية المنشودة من وراء كافة المحاولات الإصلاحية والتطويرية، سواء للإدارة المدرسية أو للعاملين أو للمؤسسة بصفة عامة، وتتضمن الفعالية المدرسية خصائص عدة أهمها وجود بيئة تعليمية جيدة، وقيادة تربوية قوية وارتفاع الروح المعنوية للعاملين، وصنع القرار على أساس علمي ومستوى عال من فعالية المعلم وترتكز الفعالية المدرسية على مجموعة من الأبعاد أهمها القيادة والتعليم والتعلم، وإيجاد بيئة ثرية بالمعلومات وإيجاد ثقافة مدرسية إيجابية، وبناء مجتمع تعليمي والتطوير المهني المستمر للعاملين، وإشراك أولياء الأمور، والدعم الخارجي والموارد .

واستناداً إلى ما تقدم، ومن خلال تجربة الباحث في الميدان التربوي، ومعايشته للممارسات في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم فإنه يرى أن تحويل المدارس الفلسطينية إلى مدارس فاعلة لا يزال في مراحله الاولى، حيث إن العديد من المحاولات كان مصيرها الفشل وإن العديد منها لا يزال في المراحل الاولية للتطبيق إذ تواجه رفضا من الادارة المدرسية والمعلمين والطلبة في كثير من الاحيان، لا يفوتنا التنويه في هذا المقام بأن ثقافة التغيير في المجتمع الفلسطيني لا تزال ضعيفة وكذلك الخوف من المجهول، ومن أجل ذلك جاءت هذه الدراسة، لتضع بين يدي المسؤولين الواقع كما تم رصده، حيث تعتبر الدراسة من الدراسات القليلة التي تبحث في واقع فاعلة المدارس الحكومية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها .

وبناء على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في: التحقق من **فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشرفين والمعلمين من خلال تطوير رؤية مستقبلية على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.**

وينبثق من هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

السؤال الاول: ما واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات احصائية في متوسط استجابات عينة الدراسة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين تبعا لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، موقع المدرسة، التخصص)؟

السؤال الثالث: ما الرؤية المستقبلية المناسبة لزيادة فاعلية المدراس الثانوية الحكومية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

السؤال الرابع: ما درجة ملائمة الرؤية المستقبلية المقدمة لزيادة فاعلية المدارس الثانوية الحكومية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر الخبراء التربويين؟

فرضيات الدراسة:

تم إجراء فحص الفرضيات الصفرية المنبثقة عن اسئلة الدراسة بواسطة الاختبارات الاحصائية المناسبة:

الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات افراد العينة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين و المعلمين تبعا لمتغير الجنس؟

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)في متوسط استجابات العينة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين و المعلمين تبعا لمتغير المؤهل العلمي؟

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات العينة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين و المعلمين تبعا لمتغير سنوات الخبرة؟

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات العينة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية ،في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء

الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين و المعلمين تبعا لمتغير المسمى الوظيفي (مشرف، معلم) ؟

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات العينة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين و المعلمين تبعا لمتغير موقع المدرسة (مدينة، قرية) ؟

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات العينة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين و المعلمين تبعا لمتغير التخصص (علوم طبيعية، علوم انسانية) ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية:

تتمثل الاهمية النظرية في الاتي:

1. تتمثل الأهمية النظرية للدراسة بأنها تعالج موضوعاً مهماً في قضية التعليم في المدارس الثانوية الفلسطينية.

2.كما تتمثل أهمية الدراسة بإثراء الأدب النظري المتعلق بالتعرف الى مدى فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها، وتسليط الضوء على واقع المدارس الثانوية الحكومية الفلسطينية بشكل متعمق.

الأهمية التطبيقية:

فقد تسهم هذه الدراسة بمساعدة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على النحو الآتي:

1- **وزارة التربية والتعليم:** يؤمل أن تفيد هذه الدراسة جميع العاملين في وزارة التربية والتعليم من مشرفين وإداريين، في التخطيط وتضمين المناهج مفاهيم جديدة نظرية وتطبيقية تتعلق بفاعلية المدرسة الثانوية ودورها في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها. وإفادة الوزارة من خلال التوصيات التي ستخلص لها نتائج هذه الدراسة لسعيها لإيجاد الحلول للعديد من الجوانب.

2- **المدارس الثانوية الفلسطينية:** يؤمل أن تفيد هذه الدراسة معلمي المدارس الثانوية، ومتخذي القرار من حيث بناء فكر حديث عند معلميها في تعليم الطلبة مفاهيم جديدة بما يتعلق بفاعلية المدرسة.

3- **الباحثون:** وذلك من خلال تزويدهم بإطار نظري حول فاعلة المدرسة في بناء الفهم والمعرفة لدى طلبتها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المدارس الثانوية، وأداة الدراسة التي سيتم تطويرها، كما ويمكن أن تثير هذه الدراسة فضول الباحثين لإجراء دراسات أخرى تتناول أدواراً لم يتم تناولها سابقا.

4- يؤمل من هذه الدراسة أن تسهم في إثراء المكتبات الفلسطينية والعربية بنتائجها، كما وتتماشى هذه الدراسة مع نماذج دول عالمية بالاهتمام بتحويل زيادة فاعلية المدارس الثانوية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها.

5- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الفئة المستهدفة، وهم مشرفو ومعلمو المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين، حيث يتطلع المسؤولون التربويون والجهات ذات العلاقة إلى إيجاد مدارس أكثر فاعلية في بناء الفهم والمعرفة لدى طلبتها؛ لإيجاد الطلبة القادرين على التعامل مع الواقع بكل إيجابية في ظل الثقافة التقنية المتسارعة والتي انعكست على العملية التربوية برمتها.

6- وتنبع أهميتها أيضا كونها من الدراسات القليلة في حد علم الباحث التي تبحث في إيجاد وطرح الرؤية المستقبلية لفاعلية المدرسة الثانوية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها، والتي قد يستفيد منها الباحثون المهتمون بموضوع الدراسة من أجل المزيد من الدراسات التي تسعى لتطوير المدارس الفلسطينية.

7- ومن الناحية التطبيقية فيأمل الباحث أن تسلط الضوء على مدى فاعلية المدارس الحكومية الثانوية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها، وتطوير رؤية مستقبلية على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، التي تسهم في تحسين المدرس من حيث إسهام الإدارة المدرسية في تفعيل العملية التعليمية، وتنبع أهميتها كذلك من أهمية النتائج المرجوة، والتوصيات المأمول تقديمها لأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من الممكن أن تفيد توصيات من هذه الدراسة، المسؤولون في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى تحقيق ما يلي:

١- واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين.

٢- التعرف على اســـتجابات عينة الدراســـة نحو واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلســـطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضـــوء الاتجاهات العالمية المعاصـــرة من وجهة نظر المشـــرفين والمعلمين تبعا لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، موقع المدرسة، التخصص).

٣- الرؤية المستقبلية المناسبة لزيادة فاعلية المدراس الثانوية الحكومية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

٤- درجة ملائمة الرؤية المستقبلية المقدمة لزيادة فاعلية المدارس الثانوية الحكومية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر الخبراء التربويين؟

حدود الدراسة:

تتمثل فيما يلي:

اولا: الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على المشرفون والمعلمون في المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين.

ثانيا: الحد المكاني: اجريت هذه الدراســـة على المدارس الثانوية الحكومية الفلســـطينية الموزعة على المحافظات الشمالية من فلسطين.

ثالثا: الحد الزماني: تم إجراء الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2023/2022.

رابعا: الحد الموضـــوعي: تناولت الدراســـة فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلســـطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشـــرفين والمعلمين (تطوير رؤية مســـتقبلية على ضـــوء الاتجاهات العالمية المعاصرة).

خامسا: الحد الاجرائي: حددت هذه الدراسة اجرائيا بالعينات المستخدمة فيها وأدواتها المستخدمة ودرجة صدقها وثباتها، وأساليب المعالجات الإحصائية.

سادسا: الحد المفاهيمي: حددت الحدود المفاهيمية لهذه الدراسة بحدود الدلالة المفاهيمية للمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تبلورت مصطلحات الدراسة بالآتي:

الفاعلية: "درجة تحقيق الأهداف والغايات المقصـــودة والفاعلية في البحث والتي تعني مســـاهمة ممارســـات فرق التطوير المدرسّية، في تحسين أداء المدرسة لتحقيق أهدافها بالاستناد إلى مؤشرات معايير المدرسة الفلسطينية الفاعلة" (Bolanle, 2013, p.26).

الفاعلية اجرائيا: يقصد بها قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها المتوخاة وفقًا للفقرات التي حددتها أداة الدراسة.

فاعلية المدرسة: "العمليات التي تقوم بها المدرسة لتحقيق أهدافها من خلال التأثير في أركان العملية التعليمية التعلمية من معلمين أكفاء، وطلبة ملتزمين وآباء مهتمين، وتنسيق جهودهم جميعاً، وتحديد فلسفتها ورؤيتها ضمن واقعها وظروفها، واكساب طلبتها المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تتطلبها حياتهم الحاضرة والمستقبلية" (الدويك،5:2005).

وتعرف الفاعلية المدرسية إجرائيا: بأنها مدى قدرة إدارة المدرسة الثانوية الحكومية الفلسطينية على تحقيق أهدافها بكفاءة في ظل الموارد المحدودة المتاحة بما يلبي حاجات المدرسة وحاجات بيئتها المحيطة من خلال أبعادها المتمثلة في قيادة مدرسية فعالة، صحة تنظيمية تمكين المعلمين،ويعبر عنها اجرائيا في هذه الدراسة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبانة فاعلية المدرسة الّمعدة لهذه الغاية.

المدرسة الحكومية الثانوية: هي المدرسة الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم، والتي تضم الصف الثاني عشر والصف الحادي عشر بين صفوفها، في التخصصات الأكاديمية أو المهنية خلال العام الدراسي (2023/2022).

المعرفة(Knowledge): المعنى اللغوي للمعرفة هو الإدراك الجزئي أو البسيط، في حين أن العلم يقال للإدراك الكلي أو المركب، كما تعرف بأنها معلومات أو حقائق يمتلكها الشخص في عقله عن شيء ما (العلي، وآخرون،2012).

وهذا التعريف بسيط وغير دقيق في نفس الوقت، فالمعرفة أعم وأشمل ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوال اختزالها في الحقائق والمعلومات والبيانات. فهي "مزيج من الخبرة والقيم والمعلومات السياقية وبصيرة الخبير التي تزود بإطار عام لتقييم ودمج الخبرات والمعلومات الجديدة، فهي متأصلة ومطبقة في عقل العارف بها، وهي متضمنة في المنظمة والمجتمع ليس في الوثائق ومستودعات المعرفة فحسب، ولكنها أيضاً في الروتين التنظيمي والممارسات والمعايير وبعبارة صريحة أكثر أنها معرفة كيف" (العلي، وآخرون،18:2012).

التعريف الإجرائي للمعرفة: يعرف الباحث المعرفة إجرائيا بأنها قدرة الفرد على التعلم والاكتساب وتجسيد ذلك في أعماله هو بنفسه أو قيام المؤسسة، بالاستعانة بالوسائل المتاحة لاكتشاف تلك المعارف، وجذبها من أجل تخزينها ومن ثم تطبيقها.

الفهم: يعرفه الزعبي (2009): كل ما يمارســـه القارئ من مها ا رت فكرية دنيا مثل: الحفظ والتذكر في أثناء القراءة إضافة إلى ما يستنتجه أو يمارسه من مهارات عليا مثل: النقد والحكم على المقروء وبيان الاتجاه منه.

الفهم اجرائيا: مجموعة من الأداءات والممارســات التي يقوم بها الطلاب بدقة وســهولة وســرعة في فهم النص حرفيا واستنتاجا ونقدا وتذوقا وابداعا وإدراك العلاقات المختلفة بين المواضيع والخبرات السابقة.

الرؤية المستقبلية: "هي صياغة مستقبلية لحلم المؤسسة التربوية، ومراجعة الأساليب التقليدية للتخطيط التربوي، وهي تخطيط استراتيجي كمحاولة استلهام المستقبل والتنبؤ به" (المرسي،2016)

ويمكن تعريف الرؤية المســتقبلية إجرائياً: هي مجموعة من الإجراءات والأســس التي يجب أن تتخذها المدارس الثانوية الحكومية الفلســطينية؛ لزيادة فاعليتها في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها في ضــوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

الاتجاهات العالمية الحديثة، ويمكن تعريفها إجرائياً: مجموعة من الأنماط والنماذج التربوية الدولية الرائدة في مجال زيادة فاعلية المدارس الثانوية الحكومية في الدول المتقدمة.

الدراسات السابقة:

وقامت (Garcia-Jimenez,2022) بدراســة هدفت الى إعتبار فاعلية المدرســة موضــوع اهتمام تتناوله العديد من المشاريع البحثية التي تركز على توضيح المتغيرات التي تساهم في تفسير الأداء التعليمي. ويهدف هذا البحث إلى معرفة إلى أي مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية والثقافية والأكاديمية على مستوى الطالب والمدرسة"، كما تتصورها العائلات، على الأداء، إضافة إلى تقييم مدى ارتباط معايير النتيجة المتبقية، والإجمالية العالية في اختيار المدارس الفعالة وغير الفعالة. وتم اســتخدام البيانات الإحصــائية من التقييمات التشــخيصــية للتفكير الرياضي والتواصل اللغوي لدى الطلاب في منطقة إسبانية معينة على مدى خمس سنوات أكاديمية.

ولقد أتاحت التحليلات الهرمية متعددة المســـتويات التي تم إجراؤها الكشـــف عن المراكز ذات الكفاءة العالية والمنخفضــة، إضــافة إلى تحديد أي العوامل المتعلقة بما يميز الطلبة عن بعضــهم والمركز التعليمي الذي يرتادونه هي التي تؤثر بشكل كبير على أداء الطلبة.

وتم التوصل إلى: أنّ المستوى الاجتماعي– الاقتصادي والثقافي للأسر، وتوقعات الأسرة، والالتزام بالقراءة، واتفاقية التعليم كانت متغيرات مهمة في تفسير الأداء التعليمي للطلبة، وأنّ النتيجة المتبقية للمراكز التعليمية كانت معياراً صحيحاً لتقدير مستوى فاعليتها بمجرد ضبط العوامل الاجتماعية والثقافية.

قام كل من (Cristianet.al.,2020)دراسة هدفت إلى الاطلاع على العوامل والعمليات التي تمكن من استدامة فاعلية المدرسة ، فقد استخدم الباحثون المنهج النوعي وذلك من خلال تحليل نتائج عدد كبير من الدراسات في مناطق الدخل المحدود في الولايات المتحدة الامريكية حول طرق وأساليب استدامة فاعلية المدرسة، إذ أظهرت النتائج أن المدرسة الفاعلة تتأثر بالعديد من العمليات الخارجية والداخلية، وأن أكثر الامور تأثرا فيها هو التغيرات الديموغرافية والسياسات والبرامج التعليمية المتعلقة بالعمليات الخارجية، وأن أكثر الامور تأثيرا بالعمليات الداخلية هو دور مديري المدارس ، والثقافة المدرسية ، والقدرة على استمرارية الفعاليات لفترة طويلة.

قامت(Isik,2020) بدراسة " هدفت الى التعرف على كيفية تأثير القيادة الأخلاقية على فعالية المدرسة من خلال الدور الوسيط للالتزام الوجداني والرضا الوظيفي"، وتكونت عينة الدراسة من (306) معلما ومعلمة من المدارس الواقعة في ثلاث مناطق مركزية في قونية وسط الأناضول بتركيا، وتم اختيارهم باستخدام العينة العشوائية للاستجابة على مقاييس القيادة الأخلاقية والالتزام الوجداني والرضا الوظيفي وفعالية المدرسة.

وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقات إيجابية للقيادة الأخلاقية بالالتزام الوجداني والرضا الوظيفي وفعالية المدرسة كما أظهرت النتائج أن اتجاهات العمل الالتزام الوجداني والرضا الوظيفي) توسطت جزئيًا في العلاقة بين القيادة الأخلاقية وفعالية المدرسة، مما يشير إلى التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للقيادة الأخلاقية على فعالية المدرسة.

وأجرى (Pritchard, D ,2014) دراسة هدفت إلى التعرف الى المعرفة والفهم. في نظرية المعرفة الفضيلة"، يتعامل التفسير الموحد للفهم –والذي يسود بشكل خاص في فلسفة العلم– مع مفهوم الفهم كنوع من المعرفة بشكل أساسي؛ أي معرفة الأسباب. ولكن، فإنّ هذا الاقتراح ضعيف ولا يمكن الدفاع عنه، حيث توجد حالات من الفهم الحقيقي التي تفتقر للمعرفة ذات الصلة، وهنالك حالات تكون فيها المعرفة ذات الصلة موجودة ولكن ينقص الفهم. وفي ضوء هذه المشاكل، أقترح وجهة نظر بديلة تتعامل مع الفهم كنوع من التحصيل المعرفي. بيد أنه وفي دراسة حديثة، فقد دعا (Stephen Grimm) إلى صيغة معدلة من وجهة النظر القائلة بأنّ الفهم يتكون من معرفة الأسباب، وهو النوع الذي يستدعي نوعاً من معرفة الأسباب غير الافتراضية.

وأنا أؤكد أنّ رأي (Grimm) واقتراحه لا يصمد أمام التمحيص الدقيق، رغم أنه كان عبقرياً باعتراف الجميع.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف هذ الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، بأسلوب البحث المختلط (الكمي باستخدام الاستبانة، والنوعي باستخدام المقابلة الشخصية).

مجتمع الدراسة: يمثل مجتمع الدراسة جميع مشرفي، ومعلمي المدارس الثانوية في فلسطين للعام الدراسي للعام الدراسي (2022–2023)، حيث بلغ عدد المشرفين والمشرفات في المحافظات الشمالية في فلسطين (350)، ويبلغ عدد المعلمين والمعلمات (10207) في المدارس الثانوية، وذلك حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

عينة الدراسة: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مؤلفة من (190) من مشرفي المدارس الثانوية، و (482) من معلمي المدارس الثانوية، من مجتمع الدراسة خلال العام الدراسي (2023–2022)، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية.

أدوات الدراسة: بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة مثل: دراسة (السليمي، 2016)، ودراسة (لطفي، 2018)، ودراسة (البلاسمه،2020)، ودراسة (فطالحة ،2016) ودراسة (magulodjr,G.c.2017)، حيث قام الباحث بتطوير أداة الدراسة على شكل:

- استبانة واقع فعالية المدراس الثانوية الحكومية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها، والتي تكونت بصورتها النهائية من (49) فقرة والملحق رقم (ب) يبين صورتها النهائية

استخدام أداة المقابلة، وذلك للتعرف على واقع فاعلية المدراس الثانوية الحكومية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتي تكونت من أربع أسئلة.

صدق المحتوى لأداة الدراسة.

للتحقق من صدق المحتوى الظاهري لأداة الدراسة؛ تم عرضها على (14) محكماً من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال آصل التربية في كلية العلوم التربوية في الجامعات الفلسطينية والعربية، وذلك بهدف إبداء آرائهم عن دقة وصحة محتوى الأداة من حيث وضوح الفقرات، والصياغة اللغوية،

ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وانتماء الفقرات للمحور الذي تتبع له، وإضافة أو تعديل، أو حذف ما يرونه مناسبًا على الفقرات. حيث تمّ الأخذ بكافة الملاحظات من المحكمين؛ وتمَّ القيام بتعديل الصياغة اللغوية للفقرات وحذف بعض الفقرات التي أجمع عليها (14) محكما فأكثر، دون إغفال الملاحظات القيمة على المجالات والفقرات، حيث أصبح عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية (49) فقرة.

جدول رقم (١)

الصدق البنائي لفقرات استبانة فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها مقدرة من خلال العينة العشوائية (ن=٦٧٢)

رقم الفقرة في المجال	آليات تطبيق الفاعلية	مراقبة تطبيق الفاعلية	قياس الفاعلية وتقويمها	تطوير الرؤية المدرسية
1	**٠.٥٩٠	**٠.٦٨٩	**٠.٦٩٥	**٠.٧٩٩
2	**٠.٥٨٧	**٠.٧٥١	**٠.٧٥١	**٠.٧٨٧
3	**٠.٦١٠	**٠.٧٤٢	**٠.٧٦٠	**٠.٨٣٣
4	**٠.٦٨٣	**٠.٦٧٢	**٠.٦٨٧	**٠.٧٤٧
5	**٠.٦٩٣	**٠.٧٢٧	**٠.٧٧٠	**٠.٦٩٨
٦	**٠.٦٣٠	**٠.٧١٣	**٠.٦٩١	**٠.٨١٥
٧	**٠.٧٢٢	**٠.٧٣٥	**٠.٧٥٧	**٠.٨٠٧
٨	**٠.٧١٥	**٠.٧٢٩	**٠.٧٣١	
٩	**٠.٧٥٣	**٠.٧٦٢		
١٠	**٠.٧٢٣	**٠.٦٩٢		
١١	**٠.٦٧٧	**٠.٧٠٧		
١٢	**٠.٧٢٢	**٠.٧٢٢		
١٣	**٠.٧٥١			
١٤	**٠.٧٢٢			
١٥	**٠.٧٣١			

١٦	**٠.٦٦٩			
١٧	**٠.٦٨٣			
١٨	**٠.٦٧٣			
١٩	**٠.٧٢٧			
٢٠	**٠.٦٩١			
٢١	**٠.٦٦٢			
٢٢	**٠.٦٧٤			

**** نشير الى ان قيمة معامل الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١**

يشير الجدول (١)، الى نتائج علاقة كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها مقدرة من خلال العينة الاستطلاعية، وتعبر القيم في الجدول عن درجة ارتباط الفقرة بالمجال الذي يفترض أنها جزءًا منه ، حيث كلما ازدادت قيمة الارتباط؛ دل ذلك على قوة تمثيل الفقرة كجزئية من هذا المجال، وبالتالي مصداقيتها في تمثيل هذا المجال، وباستعراض قيم الارتباطات المبينة في الجدول يتبين أنّ : أقل قيمة ارتباط تم التوصل اليها (٠.٤٩٧)، بين الفقرة رقم (٣) والدرجة الكلية لمجال قياس الفاعلية وتقويمها، وحيث إنّ قيمة الارتباط الأدنى التي تم التوصل إليها بين معاملات الارتباط كانت مقبولة (اكبر من او تساوي ٠.٤٠)، وأن باقي قيم الارتباطات كانت أكبر، فهذا يشير الى درجة مقبولة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التي تمثله، وبالتالي الاستنتاج بتحقق الصدق البنائي لمجالات المقياس المستخدم.

ثبات أداة الدراسة Reliability:

تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة من خلال حساب معامل (ألفا كرونباخ)، والتجزئة النصفية بعد تطبيق الاداة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٣٠) مبحوث من خارج عينة الدراسة، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول رقم (٢).

جدول (٢) ثبات فقرات استبانة فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشرفين والمعلمين بطريقة الاتساق الداخلي (كرو نباخ الفا)

المجالات	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ (α)		التجزئة النصفية	
		العينة الاستطلاعية (ن=٣٠)	العينة الرئيسية (ن=٦٧٢)	العينة الاستطلاعية (ن=٣٠)	العينة الرئيسية (ن=٦٧٢)
آليات تطبيق الفاعلية	٢٢	٠.٩٦٧	٠.٩٤٦	٠.٩٠٣	٠.٧٧٧
مراقبة تطبيق الفاعلية	١٢	٠.٩٦٤	٠.٩١٥	٠.٩٣٧	٠.٧٩٤
قياس الفاعلية وتقويمها	٨	٠.٨٤٩	٠.٨٧٥	٠.٨٦٠	٠.٧٤٣
تطوير الرؤية المدرسية	٧	٠.٩٠٣	٠.٨٩٥	٠.٨٥٦	٠.٧٩٤
الدرجة الكلية لفاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية	٤٩	٠.٩٧٩	٠.٩٧٠	٠.٩٣٢	٠.٨٥٩

يبين الجدول (٢)، قيم ثبات فقرات فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشرفين والمعلمين بطريقة الاتساق الداخلي وباستعراض قيم الثبات من خلال نتائج للعينة الاستطلاعية، يتبين أنها بلغت (٠.٩٦٧) لمجال آليات تطبيق الفاعلية، وبلغت (٠.٩٦٤) لمجال مراقبة تطبيق الفاعلية، وبلغت (٠.٨٤٩) لمجال قياس الفاعلية وتقويمها، وبلغت (٠.٩٠٣) لمجال تطوير الرؤية المدرسية، أما بالنسبة لثبات الدرجة الكلية لفاعلية المدارس فقد بلغت (٠.٩٧٩).

كما يعرض الجدول قيم الثبات بأسلوب الاتساق الداخلي (كرو نباخ الفا)، من خلال عينة البحث الرئيسية، وباستعراض هذه القيم يتبين أنها بلغت (٠.٩٤٦) لمجال آليات تطبيق الفاعلية، وبلغت (٠.٩١٥) لمجال مراقبة تطبيق الفاعلية، وبلغت (٠.٨٧٥) لمجال قياس الفاعلية وتقويمها، وبلغت (٠.٨٩٥) لمجال تطوير الرؤية المدرسية، أما بالنسبة للدرجة الكلية لفاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية فقد بلغت (٠.٩٧٠).

المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وذلك على النحو التالي:

للإجابة عن السؤال الأول والثاني : تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب.

إجابة الســـؤال الاول: الذي ينص "ما واقع فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلســـطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين"؟

جدول (١.٤) مستويات مجالات فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشرفين والمعلمين مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية (ن=٦٧٢)

الرقم	المجالات	مؤشرات الإحصاء الوصفي						اختيار الحياد		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب	قيمة t	مستوى الدلالة	النتيجة
٣	قياس الفاعلية وتقويمها	4.08	0.52	81.6	مرتفع	١	54.44	.000	غير محايد
٢	مراقبة تطبيق الفاعلية	4.02	0.54	80.4	مرتفع م	٢	49.25	.000	غير محايد
١	آليات تطبيق الفاعلية	3.98	0.53	79.6	مرتفع م	٣	47.98	.000	غير محايد
٤	تطوير الرؤية المدرسية	3.87	0.66	77.4	مرتفع م	٤	34.16	.000	غير محايد
	فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية	3.99	0.50	79.8	مرتفع م		51.55	.000	غير محايد

المستويات (١ – ١.٨٠ منخفض جدا و١.٨١ – ٢.٦٠ منخفض و٢.٦١ – ٣.٤٠ متوسط و٣.٤١ – ٤.٢٠ مرتفع و٤.٢١ – ٥.٠٠ مرتفع جدا)

يبين الجدول قيم متوسطات فقرات مجالات فاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية في بناء المعرفة والفهم لدى طلبتها من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لفاعلية المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية، تبين ان قيمة المتوسط الحسابي فد بلغت (٣.٩٩)، وقد حققت هذه القيمة مستوى مرتفعا وفقا لمقياس التصنيف المستخدم، كما يلاحظ ان مجال قياس الفاعلية وتقويمها قد حقق أعلى قيمة بين المتوسطات الحسابية اذ بلغت قيمته (٤.٠٨)، وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى مرتفع بينما حقق مجال تطوير الرؤية المدرسية اقل قيمة بين المتوسطات الحسابية ، حيث بلغت (٣.٨٧) ويمثل هذا المتوسط مستوى مرتفعا وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية للمجالات بين هاتين القيمتين.

ويضم الجدول اختبار(ت) الذي استخدم بهدف التحقق من عدم قرب قيم متوسطات المجالات من رأي افراد عينة البحث، ومن رأي الحياد، وتدل قيمة مستوى الدلالة لجميع المجالات البالغة (٠.٠٠٠)، بأن متوسطات المجالات كانت بعيدة عن الحياد في الإجابة (أي الراي المحايد في الاستبيان والذي اعطي وزن يساوي ٣)، ما يدلل على ان افراد العينة لديهم راي معين تم التعبير عنه وتكميمه من خلال قيمة المتوسط الحسابي.

وهذا يعني تضمين تلك المؤشرات والمجال ككل في الرؤية المستقبلية المقترحة من قبل الباحث.

وتعزى هذه النتيجة إلى اهتمام القائمين على وضع معايير فاعلية المدرسة والمستويات المناسبة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وأهمية تطبيق تلك المعايير من أجل: تحقيق فاعلية مدرسية ناجحة لمواجهة تحديات العصر، والمتغيرات المحيطة ومخرجات مدركة لواقعها من خلال نتائج العملية التعليمية التعلمية مناسبة للمجتمع والبيئة المحيطة بها، وأن عملية تحقيق فاعلية المدرسة ليست بالأمر السهل، ففيها يتم وضع مجموعة من المعايير من أجل تحقيق نتيجة للتطور الحاصل العملية التعليمية والتكنولوجيا المتطورة التي أدخلت إلى المدرسة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي

١- تبني وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للرؤية المستقبلية المقترحة التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة حول فاعلية المدرسة في فلسطين والعمل على تطبيقها.

٢- ضرورة العمل على نشر الوعي، من خلال النشرات الدعائية بأهمية وجود المدرسة الفاعلة بين الهيئات الإدارية والتدريسية لتوظيف المعارف والمهارات التي يمتلكونها بما يحقق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية.

٣- إعداد الدورات التدريبية المتخصصة في مجال استخدام وتفعيل التكنولوجيا في التعليم في ظل المتغيرات المتسارعة.

٤- توجيه الباحثين لعمل مزيد من الأبحاث والدراسات وربطها بمتغيرات ديموغرافية أو بنظريات ذات صلة بالمدرسة الفاعلة.

٥- إنشاء قاعدة بيانات مركزية في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لتوفير الدعم اللازم للمشرفين والمعلمين، لتحقيق أهداف فعاليات المدرسة.

المراجع العربية :

- أبـو خطـاب، إبـراهيم (٢٠٠٨) مقومـات الإدارة المدرسـية الفاعلـة فـي المـدارس الحكوميـة محافظـات غـزة مـن وجهـة نظـر المـديرين وسـبل الارتقـاء بهـا، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، الجامعـة الإسلامية غزة، فلسطين.
- جـرادات، عـزت ومـؤتمن، منـى (٢٠٠٠) التجـارب العالميـة المتميـزة فـي الإدارة التربويـة. المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- دراركـة، فتحـي (٢٠٢٠)، التعلـيم فـي شـرقي الأردن: مدرسـة أربـد الثانويـة أنموذجـاً ١٨٨٢-١٩٤٦، رؤية جديدة. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ٤٦، ٢٦٧-٢٩١.
- الـدويك، تيسـير عبـد المطلـب (٢٠٠٥) ادارة المدرسـة الفعالـة ومقوماتهـا وافاقهـا، عمـان، دار جهينـة للنشر والتوزيع.
- سـلامة، هـدى (٢٠٢١). مقارنـة بـين أسـس اختيـار مـديري مـدارس وزارة التربيـة والتعلـيم الفلسـطينية ووثيقة المعايير المهنية لهم المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية،٩(١)،٣٤٦-٣٨٦.
- عـدوان، سوسـن (٢٠٢٠) المعـايير المتـوفرة لـدى مـديري المـدارس المهنيـة فـي وزارة التربيـة والتعلـيم دراسـة حالـة مـديريات شـمال الضـفة الغربيـة، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة. جامعـة النجـاح الوطنيـة. نابلس.
- العريفـي، عصـام، العمـري، بسـام (٢٠٠١) تقـدير فاعليـة المـدارس الأساسـية الحكوميـة مـن جهـة نظـر المديرية في محافظة مأدبا، مجلة الدراسات، مج ٢٨، ع ٢، ص ص.
- العلـي، ع. وآخـرون (٢٠١٢) المـدخل إلـى إدارة المعرفـة، عمـان: دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع والطباعة.
- المرسـي، محمـد (٢٠١٦). اسـتخدام التخطـيط الاسـتراتيجي لتحقيـق متطلبـات الجـودة رؤيـا مسـتقبلية لتطوير منظومة الأداء الإداري بالإدارات التعليمية. مجلة كلية التربية، ١٩، ٤٦٣-٤٤٨.

المراجع الإنكليزية :

- Al Tawarah, H. M. (2019). The Reality of Secondary Education in Jordan from the Perspective of Secondary School Principals. International Education Studies, 12(2), 19–24 .
- Bolanle, A. (2013). Principals' leadership skills and school effectiveness: The case of South Western Nigeria. World Journal of Education, 3(5),26-33.

- Cheng, Y. C. (2022). School effectiveness and school-based management: A mechanism for development. Taylor & Francis .
- Isik, A. N. (2020). Ethical leadership and school effectiveness: The mediating roles of affective commitment and job satisfaction. International Journal of Educational Leadership and Management, 60-87
- Pritchard, D. (2014). Knowledge and understanding. In Virtue, epistemology naturalized (pp. 315-327). Springer, Cham
- Reynolds et. al. (2013) Reynolds, D., Sammons, P., De Fraine, B., Townsend, T., Van Damme, J., Teddlie, C., &Stringfield, S. (2012). Educational Effectiveness Research (EER): A state of the Art Review. School Effectiveness and School Improvement, 4(4) 788–807.
- García-Jiménez, J., Torres-Gordillo, J. J., & Rodríguez Santero, J. (2022). Factors Associated with School Effectiveness: Detection of High-and Low-Efficiency Schools through Hierarchical Linear Models.
- Gray, J. (2004): School Effectiveness and the 'Other Outcomes' of Secondary Schooling: A Reassessment, Improving Schools, 7 (2), pp. 185-198.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Abu Khattab, Ibrahim. (2008). The Components of Effective School Administration in Public Schools in the Governorates of Gaza from the Perspective of Principals and Ways to Improve It. Unpublished Master's Thesis, Islamic University of Gaza, Palestine.
- Jaradat, Izzat & Mu'taman, Mona. (2000). Outstanding Global Experiences in Educational Administration. Arab Organization for Education, Culture, and Science, Tunis.
- Drarka, Fathi. (2020). Education in Eastern Jordan: Irbid Secondary School as a Model 1882–1946, A New Perspective. Journal of Historical and Social Studies, 46, 267–291.
- Al-Duwaik, Taysir Abdul-Muttalib. (2005). Effective School Administration: Its Components and Prospects. Amman: Juhaina Publishing and Distribution.
- Salameh, Huda. (2021). A Comparison Between the Criteria for Selecting School Principals in the Palestinian Ministry of Education and the Professional Standards Document. The International Journal for the Publication of Scientific Studies, 9(1), 346–386.
- Adwan, Sawsan. (2020). The Available Standards Among Vocational School Principals in the Ministry of Education: A Case Study of Directorates in Northern West Bank. Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus.
- Al-Areefi, Issam & Al-Omari, Bassam. (2001). Evaluating the Effectiveness of Government Basic Schools from the Directorate's Perspective in Madaba Governorate. Dirasat Journal, Vol. 28, No. 2.
- Al-Ali, A. & Others. (2012). Introduction to Knowledge Management. Amman: Dar Al-Maseerah for Publishing, Distribution, and Printing.
- Al-Morsi, Mohamed. (2016). Using Strategic Planning to Achieve Quality Requirements: A Future Vision for Developing the Administrative Performance System in Educational Directorates. Journal of the Faculty of Education, 19, 448–463.
- Al Tawarah, H. M. (2019). The Reality of Secondary Education in Jordan from the Perspective of Secondary School Principals. International Education Studies, 12(2), 19–24 .

- Bolanle, A. (2013). Principals' leadership skills and school effectiveness: The case of South Western Nigeria. World Journal of Education, 3(5),26-33.
- Cheng, Y. C. (2022). School effectiveness and school-based management: A mechanism for development. Taylor & Francis .
- Isik, A. N. (2020). Ethical leadership and school effectiveness: The mediating roles of affective commitment and job satisfaction. International Journal of Educational Leadership and Management, 60-87
- Pritchard, D. (2014). Knowledge and understanding. In Virtue, epistemology naturalized (pp. 315-327). Springer, Cham
- Reynolds et. al. (2013) Reynolds, D., Sammons, P., De Fraine, B., Townsend, T., Van Damme, J., Teddlie, C., &Stringfield, S. (2012). Educational Effectiveness Research (EER): A state of the Art Review. School Effectiveness and School Improvement, 4(4) 788–807.
- García-Jiménez, J., Torres-Gordillo, J. J., & Rodríguez Santero, J. (2022). Factors Associated with School Effectiveness: Detection of High-and Low-Efficiency Schools through Hierarchical Linear Models.
- Gray, J. (2004): School Effectiveness and the 'Other Outcomes' of Secondary Schooling: A Reassessment, Improving Schools, 7 (2), pp. 185-198.